ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 46-66
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.3

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Existence of the Scholar Ibn al-Mutahhar al-Hilli (died: 726 AH) through his book the hidden Secrets in the Intellectual Sciences: A Contrastive Study

Dr. Ayuwb Ibrahim Eabd.*

College of Education for Human Sciences/ University of Anbar, Iraq.

KEY WORDS:

Ibn al-Mutahhar , Al-Hali , Hidden secrets , doctrines , existence.

ARTICLE HISTORY:
Received: 18 / 7 /2022
Accepted: 27 /7 / 2022
Available online: 4 /8 /2022

ABSTRACT

Existence has a great importance in philosophical and theological thought. It occupied the minds of both the advanced and the late as well. In the current through research the researcher has shown the opinions of Al-Hilli's existence in comparison between the scholars of his time, and through which the great effort made by this sign is shown. Then, a summary of the comparative opinions presented in saying Philosophers such as Ibn Sina and Al-Razi, and this became clear in what the researcher mentioned to the scholar Al-Hilli and his discussion of the issue of existence in the folds of the research, as well as what is mentioned about the biography of this scientist and the extent of his height in science through his scientific biography and his writings, which exceeded thirty books, a chapter on what was mentioned that he has a large library on the internet entitled Al-Alama Al-Hili.

The current paper has examined the purpose of the frequent encouragement to practice good deeds, which is a legitimate principle, including that its good effect goes beyond the limits of the mind and giving birth, as its practice has an effect on preserving them both in existence and in non-existence.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: **nafaihamead73@gmail.com**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 46-66
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.3

الوجود للعلامة ابن المطهر الحلي (ت: ٧٢٦هـ) من خلال كتابه الأسرار الخفية في العلوم العقلية (دراسة مقارنة).

أ. م . د. أيوب إبراهيم عبد
كلية العلوم الاسلامية – جامعة سامراء – العراق.

الخلاصة: إن للوجود أهمية بالغة في الفكر الفلسفي والكلامي، وقد شغل عقول المتقدمين والمتأخرين على حد سواء، ومن خلال بحثنا نظهر أراء العلامة الحلي في الوجود مقارنة بين علماء عصره ، ومن خلالها يتبين الجهد الكبير الذي بذله هذا العلامة، وخلاصة ما قدم من أراء مقارنة في قول الفلاسفة كابن سينا، والرازي، وقد تبين ذلك فيما ذكرنا للعالمة الحلي ومناقشته لقضية الوجود في ثنايا البحث، وكذلك ما ذكرناه عن سيرة هذا العالم ومدى علو كعبه في العلوم من خلال سيرته العلمية ومؤلفاته التي زادت على ثلاثون كتاباً فصلاً عما ذكر من أن له مكتبة كبير على شبكة الانترنت بعنوان مكتبة العلامة الحلي.

ومن هنا نتمعَّن في الغاية من كثرة الحثّ على ممارسة الأعمال الصالحة _الذي هو أصلٌ شرعي_، منها أنَّ تأثيره الطيِّب يتعدى وصولاً للعقل والنَّسل، فإنَّ لمزاولته أثراً في حفظهما وجوداً وعدماً.

الكلمات الدالة: ابن المطهر الحلي , الاسرار العقلية , الوجود.

المقدمة

بسم الله القديم الاوحد الذي لا يزول ولا يتبدد، واصلي على النبي الامجد والحبيب الاسعد ابي الزهراء محمد وعلى اله اهل التقى والمقام الممجد وعلى اصحابه السابقون في الفضل المؤيد ومن تبعهم بإحسان الى يوم اعظم مشهد، واسلم تسليماً كثيرا. وبعد:

فأن اهمية الموضوع تبرز من خلال امرين الامر الاول هو اهمية موضوع الوجود من جهة واهمية رأي العلامة الحلي في هذا الموضوع.

اما مشكلة البحث:

فان البحث يعالج مسألة الوجود عند العلامة الحلي من جهة ومكانة العلامة الحلي بين علماء عصره.

اسئلة البحث:

تناول البحث الاجابة عن السؤال الرئيسي والمركزي وهو هل كان للعلامة الحلي رأي في مسألة الوجود. ثم اجبت عن الاسئلة الفرعية التي طرحت في ثنايا البحث وهي: ماهي مكانة العلامة الحلي بين علماء عصره؟ وماهي اهمية رأي العلامة الحلي في مسألة الوجود؟

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لا يخلو اي بحث علمي من صعوبات تواجه الباحث الجاد الذي يهدف الى تقصي الحقائق بتجرد تام والذي، واجهني هو كيفية استقراء آراء العلامة الحلي من خلال كتابه الاسرار الخفية في العلوم العقلية.

منهج البحث:

لقد اعتمدت في كتابة بحثي هذا على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي.

خطة البحث:

اما خطتي في كتابة البحث فقد تضمن البحث مقدمة ومبحثين:

الاول في حياة العلامة الحلي الثقافية، واما المبحث الثاني: ففي تتبع مسألة الوجود عند العلامة الحلي، واخيرا خاتمة تضمنت اهم النتائج التي استخلصتها من خلال هذا البحث. وثبتاً بأهم المصادر والمراجع التي استخدمتها في هذا البحث. واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

العلّامة الحلي حياته، وثقافته.

المطلب الأول

حياة العلامة الحلي

هو أبو منصور جمال الدين الحسن بن مطهر الحلي العراقي المعتزلي من أئمة الشيعة ويعرف بالعلّامة الحلي الأسدي، وأحد كبار العلماء . ولد ليلة الجمعة في السابع والعشرين من رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة(٦٤٨هـ)، وتوفي ليلة الجمعة عشرين المحرم من هذه السنة يعني سبعمائة وست وعشرون(٧٢٦هـ) ، ولد في الحلة وتوفي فيها . وكان اشتغاله ببغداد وغيرها من البلاد واشتغل على النصير الطوسي وعلى غيره، ولما ترفض الملك خربندا حظي عنده ابن المطهر، وساد جداً، وأقطعه بلاداً كثيرة .[١]

قال صاحب أعيان الشيعة: "وكانت وفاته بالحلة المزيدية، ونقل الى النجف الأشرف، فدفن في حجرة عن يمين الداخل الى الحضرة الشريفة، من جهة الشمال، وقبره ظاهر معروف مزور الى اليوم"[٢].

أما صاحب روضات الجنان فقد أفاض في ذكره له حيث قال:" مفخرة الجهابذة الأعلام، ومركز دائرة الإسلام، آية الله في العالمين، ونور الله في ظلمات الأرضين وأستاذ الخلائق في جميع الفضايل باليقين. جمال الملة والحق والدين أبو منصور الحسين بن الشيخ الفقيه النبيه سدير الدين يوسف ين علي بن المطهر الحلي. المشهور بالعلامة- أعلى الله في حظيرة قدسه مقامه، وأسبغ عليه فواضله وإنعامه-نسبته- رحمه الله- الحلة السيفية التي بناها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي والذي هو من أمراء دولة الديالمة في محرم سنة خمسة وتسعين واربعمائة(٤٩٥هـ)، وهو غير سيف الدولة بن حمدان الذي هو من جملة ملوك الشام... ولذا يقال لها:" الحلة المزيدية"... ثم أنَّ العلامة -أعلى الله مقامه أخذ من بعد ذلك بمعونة هذا السلطان **المستبصر** الرؤوف في تشييد أساس الحق، وترويج المذهب على حسب ما يشتهيه، ويريد،... وكان رحمه الله في القرب والمنزلة عند السلطان المذكور بحيث كان لا يرضى بعد ذلك أن يفارقه في حضرٍ ولا سفر"[٣]

ولمكانته وفضله فقد أمر السلطان" بترتيب مدرسة سيارة ذات حجراتٍ ومدارس من الخيام الكرباسية وكانت تحمل مع الموكب الميمون أينما يصير، وتضرب بأمره الأنفذ الأعلى في كل

---

١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٧١، وابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٩٨م، ج١٨، ص٢٧٠، والزركلي، الاعلام، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٢٢٧، ومحمد جواد الاسدي، قبيلة بني اسد، ٢٠١٢، ص٥.

٢) العاملي، اعيان الشيعة، ١٩٨٣م، ج٥، ص٣٩٦.

٣) الخونساري، روضات الجنات، د،ت، ج٢، ص٢٦٩-٢٧٠ .

منزل ومصير. ونُقِل أنه وجِد في أواخر بعض الكتب وقوع الفراغ منه في المدرسة السيارة السلطانية في كرمنشاهان، ومثل ذلك" [١].

المطلب الثاني: مؤلفات العلامة الحلي

ترك العلامة الحلي كتباً كثيرة في علوم مختلفة، قال ابن كثير:(وله في التصانيف الكثيرة، يقال أنها تزيد على مائة وعشرين مجلداً. وعدتها خمسة وخمسون مصنفاً في الفقه والنحو والأصول والفلسفة... فمن أشهرها بين الطلبة " شرح مختصر ابن الحاجب"في أصول الفقه قال عنه ابن حجر" في غاية الحسن[٢]... ورأيت له مجلدين في أصول الفقه على طريقة المحصول والإحكام[٣]، ومما ذكر من هذه المصنفات:

١- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين مطبوع. [٤]

٢- **تهذيب طريق الوصول الى علم الأصول مطبوع.** [٥]

٣- نهاية الوصول الى علم الأصول[٦]- مخطوط- [٧].

٤- قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام[٨]- مطبوع- [٩] .

٥- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة- مطبوع [١٠].

٦- أنوار الملكوت في شرح الياقوت- مخطوط-[١١].

٧- في الأصول والكلام- مخطوط-[١٢].

---

١) الحلي، كتاب الألفين، ص١٦. والمجلسي، بحار الانوار،١٩٨٣م ،ج١٠٤، ص٦٢.

٢) ابن حجر، ج٢، ص٧١.

٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٨، ص٢٧١.

٤) الزركلي، الاعلام،ج٢،ص٢٢٧.

٥) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٢٧.

٦) الزركلي، الاعلام،ج٢،ص٢٢٧.

٧) نسخة المخطوط في مكتبة جامعة طهران برقم:١١٧٦٧.

٨) الزركلي، الاعلام،ج٢،ص٢٢٧.

٩) نسخة المخطوط في مكتبة جامعة طهران برقم: ١٢٧٣ .

١٠) والمخطوط في مكتبة السيد المرعشي برقم ٢٤١/٣. وفي مكتبة الإمام الرضا برقم ١٠٩/٢. وفي مكتبة جامعة طهران نسخة برقم ١٤٧٠٢.

١١) مخطوطة من القرن الثامن في دار الكتاب الوطنية بتبريز، برقم: ٣٥١١. وعنها نسخة في جامعة طهران برقم ٣٠٨١. وطبع بطهران بتحقيق: نجمي الزنجاني.

١٢) المخطوط بعنوان منتهى الوصول الى علمي الكلام والأصول. نسخة منه في المتحف البريطاني برقم: ٨٣٢٦.

٨- الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة[١]-مخطوط-[٢] .

٩- كنز العرفان في فقه القرآن[٣]- مخطوط-[٤].

١٠- نظم البراهين في أصول الدين[٥]-مخطوط-[٦].

١١- إرشاد الأذهان إلى حكم الإيمان[٧]- مخطوط-[٨].

١٢- منتهى المطلب في تحقيق المذهب- مطبوع-[٩].

١٣- تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية- مطبوع-[١٠].

١٤- استقصاء الاعتبار في الحديث -مخطوط-[١١].

١٥- السر الوجيز في تفسير القرآن العزيز[١٢]-مخطوط- [١٣].

١٦- نهج الإيمان في تفسير القرآن[١٤]. وذكره المصنف في ملخص الكشاف والتبيين وغيرهما. [١٥]

١٧- مبادئ الوصول الى علم الأصول[١٦]- مطبوع-[١٧].

---

١) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧.

٢) مخطوط في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم ٥٩٩، وطبع في قم سنة ١٣٧١م في مجلة مجلة الكلام، تحقيق وإعداد (ي،ج)

٣) الزركلي، الاعلام، ج٢،ص٢٢٧.

٤) نسخة المخطوط في مكتبة جامعة طهران برقم:١٢٨٣.

٥) الزركلي، الاعلام،ج٢،ص٢٢٧.

٦) مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم برقم: ١٩١ .

٧) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧.

٨) مخطوط في مكتبة الإمام الرضا -عليه السلام- في مشهد برقم ٢٢٢٢.

٩) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥٩٨.

١٠) اما المخطوط فهو ضمن مخطوطات مكتبة المدرسة الباقرية برقم: ٩

١١) مخطوط سنة ٦٩٧هـ في مكتبة المدرسة السلطانية في كاشان، نشرة المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم ٣٥٥/٤.

١٢) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧.

١٣) مخطوط بعنوان "القول الوجيز، في تفسير الكتاب العزيز"، مكتبة العلامة الحلي رقم ٧٠.

١٤) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥٩٨.

١٥) ينظر: مكتبة العلامة الحلي، ص٢١٢.

١٦) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧.

١٧) المخطوط في المتحف البريطاني في المجموعة رقم: ٩٦٣و ١٠ OR. ونسخة مكتبة السيد المرعشي، العامة بقم تحت رقم:٤.

١٨- نهاية المرام في علم الكلام[١].- مخطوط-[٢].

١٩- تذكرة الفقهاء- مخطوط-[٣].

٢٠- الأسرار الخفية في العلوم العقلية. المكتبة الحيدرية في النجف. [٤]

٢١- القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعيات والإلهيات[٥]-مخطوط- [٦]

٢٢- المقامات في الحكمة. [٧]

٢٣- إيضاح التلبيس من كلام الشيخ الرئيس ابن سينا[٨]-مخطوط- [٩].

٢٤- المطالب العلمية في علم العربية[١٠].

٢٥- منهاج الهداية في علم الكلام. [١١]

٢٦- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال- مطبوع-[١٢]

٢٧- إيضاح الإشتباه في أسماء الرواة- مطبوع صغير الحجم-[١٣].

٢٨- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين- مطبوع-[١٤].

---

١) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧.

٢) ذكر المخطوط في مجلة معهد المخطوطات القاهرية، برقم: ٢٦/٥. ونسخة مكتبة الإمام الرضا-عليه السلام-، في مشهد برقم: ١١٦٠٦.

٣) مخطوطة من القرن التاسع في المكتب الهندي في لندن برقم: ١٧٩١.) و(مخطوط: كتب سنة ٩٠٤ في مكتبة الوزيري العامة في يزد برقم: ٤١.

٤) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٧١. وطبع في النجف الأشرف ١٣٥٤.

٥) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧.

٦) المخطوط في مكتبة جامعة طهران، برقم: ١٢٧٣.

٧) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧. وذكره المصنف في خلاصة الأقوال. ينظر: مكتبة العلامة الحلي، ص١٩٢.

٨) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧.

٩) مخطوط ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ولم يعثر له على نسخة.

١٠) مخطوط في مكتبة الأمام الرضا -عليه السلام- بمشهد برقم: ٢٩٤١. وذكره المصنف في إجازته للسيد مهنا بن سنان: ١٥٦.

١١) مخطوط في مكتبة الإمام الرضا-عليه السلام- في مشهد برقم: ٢٥. وورد بعنوان منهاج الهداية ومعراج الدراية في علم الكلام.

١٢) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥٩٥.

١٣) مخطوط سنة ٩٨٠ في مكتبة السيد المرعشي منضمة الى خلاصة الأقوال برقم: ٥٨٢٨ .

١٤) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٢٧.

٢٩- استقصاء النظر في القضاء والقدر- مخطوط-[١].

٣٠- النكت البديعة في تحديد الذريعة للسيد المرتضى في أصول الفقه. [٢].

٣١- كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد. [٣].

٣٢- الألفين بين الصدق والمين. [٤]

والحقيقة أننا لو أردنا أن نحصي مؤلفات العلامة الحلي- رحمه الله- لم نستطع ولتطلب من وقتاً وجهداً كبيراً وقد جمعت في مؤلف كبير على شبكة الانترنت بعنوان مكتبة العلامة الحلي. جمعت فيه مع المخطوطات وأماكن وجودها بالإضافة الى الشروح التي كتبت على هذه المؤلفات وتلخيصاتها المخطوطة وأماكن تواجدها أيضاُ ثم عدد النسخ وأسماء النساخ وتواريخ النسخ. أما نحن فقد اقتصرنا على مؤلفات العلامة الحلي الأساسية دون ذكر الشروح والملخصات التي كتبت حولها ومع ذلك فعملنا هذا قد يقع فيه الخطأ والسهو وحسبنا أننا عملنا جهدنا في ذلك والله الموفق للسداد.

المبحث الثاني

الوجود عند العلامة الحلي.

نقتصر هنا على ما الزمن انفسنا به في عنوان هذا البحث وهو مبحث الوجود عند العلامة الحلي في كتابه " الاسرار الخفية في العلوم العقلية "

المطلب الأول

في موضوع الوجود

بالنسبة للوجود فانه بين بذاته ولا يحتاج الى تعريف فلا يجوز تعريفه بما هو اخفى ولكن يفهم من حيث موضوعه واقسامه[٥]، فقد "بحث الأوائل في هذا العلم عن الأمور المجردة عن المادة ؛ فموضوعه لا يجوز أن يكون من الأمور المادية؛ إذ قد عرفت في البرهان أن موضوع العلم هو الذي يبحث عن أعراضه ولواحق"[٦].

---

١) مخطوط في مكتبة البرلمان الإيراني السابق في فهرسها برقم ١٤/ ٢٢٤. والمكتبة المركزية بجامعة طهران، طهران، برقم: ٢٩٩٢. ومخطوطة مكتبة الإمام الرضا -عليه السلام- برقم: ٤٥.

٢) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥٩٨. وذكره المصنف في خلاصة الأقوال، ص٤٦. ومكتبة العلامة الحلي، ص١٠٩.

٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٩٨؟ نسخة مخطوطة في المكتبة الحسينية، الشترية في النجف، برقم: ٥٢/١٨. ٥٢/١٨.

٤) مخطوط بمكتبة الإمام الرضا -عليه السلام- بمشهد، برقم: ٢٩.

٥) ينظر: الرازي، المحصول، (د،ت)، ص١٩.

٦) العلامة الحلي ، الاسرا الخفية ، ١٤٣٠ هـ ، ج١، ص٤١١. ابن سينا، الشفـء،١٤١٨هـ، ص١٣.

وحيث أن موضوع الوجود يتبع لموضوعات علم العقيدة الإسلامية، ونقف مع تعريف العقيدة كما جاءت ، فالعقيدة الإسلامية المعتدلة هي الإيمان المطلق بالله – سبحانه وتعالى–، والإيمان بملائكته، وكتبه ، ورسله، والإيمان باليوم الآخر ، والإيمان بالقدر خيره وشره، وبكل ما جاء به القرآن الكريم ، وما جاءت به السنة النبوية المطهرة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام[١].

والعقيدة الإسلامية تناولت كل ما يتعلق بجوانب المسلم، ولم تترك شيء إلا بينته وازالت الغموض عنه بصورة واضحة، وجلية تخلص الانسان من الشك والحيرة [٢].

والله تعالى هو واجب الوجود[٣]، والعالم ممكن الوجود فالوجود وان انقسم الى واجب وممكن ولكن (لا يجوز أن يكون هو ذات الله تعالى؛ لأن في هذا العلم يستدل على وجوده – لأن إثباته ليس بمستغن عن البيان، ولا يبين في علم آخر، ولأن هذا العلم يبحث عن المفارقات للمادة، وقد لاح في الطبيعيات كون البارئ تعالى مجردا عن المادة من كل جهة، فلهذا العلم بحث عنه – ونحن قد منعنا أن نثبت موضوع العلم فيه، فظن بعضهم أن موضوعه هو الاسباب القصوى. المراد من الأسباب القصوى: العلل الأربعة، وهي الصورية والعنصرية والفاعلية و الغائية ، : فإنها – أي الأسباب القصوى – الأسباب لكل موجود معلول من جهة وجودها". [٤] ، وهذا الظن الظن الذي ظنوه " خطا.– اذن– لما بطلت هذه الظنون، فالواجب أن نحصل موضوعه، فإن لهذا العلم بحثا عن أمور ليست أعراضا خاصة بالأسباب : كالكلية، والجزئية، والوجوب، والإمكان". –الذي سنفصل القول فيه–[٥]، ويبين العلامة الحلي موضوعات العلوم ، فيقول: "إن «الطبيعي موضوعه الجسم من جهة تغيره لا من جهة وجوده.و«الرياضي» موضوعه المقدار لا من جهة وجوده أيضا. والمنطق موضوعه المعقولات الثانية من جهة التوصل بها إلى المجهولات. و موضوعات هذه العلوم ليست بديهية الوجود، ولا تتعلق بالمادة ، فإذن لوجودها

---

١) ينظر: خضر، وحمد، الآراء العقدية للإمام سهل بن عبد الله التستري في القضاء والقدر – جمعاً ودراسة–، ص٣٠٩.

٢) ينظر: نجم ، م. م. حاتم خلف الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة–، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد (٣٧)، سنة (٩)، ص١٨٦.

٣) ويرى الامام الجويني –رحمه الله– الذي يعد أحد أعلام المدرسة الأشعرية بأن : صانع الْعَالم أزلي الْوُجُود قديم الذَّات لَا مفتتح لوُجُوده وَلَا مُبْتَدأ لثُبُوته وَالدَّلِيل عَلَيْهِ أَنه تَعَالَى لَو كَانَ حَادِثا لشارك الْحَوَادِث فِي الافتقار إِلَى مُحدث ثمَّ الْكَلَام فِي محدثه ينزل منزلَة الْكَلَام فِيهِ ويتسلسل القَوْل وَيُؤَدِّي ذَلِك إِلَى إِثْبَات حوادث لَا أول لَهَا. الجويني، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، ص٩٣؛ و أحمد، التأصيل الأشعري لصفات المعاني الألهية الإمام الجويني انموذجاً في ضوء كتابه لمع الأدلة في قواعد وعقائد أهل السنة، ص٥٢.

٤) ينظر : ابن سينا، الشفاء، ص٧ وص٢٥٨

٥) العلامة الحلي، المصدر السابق، ص٤١٠. وانظر: ابن سينا، المصدر السابق، ص١٤–١٧.

بحث خارج عن هذه العلوم، ولا يجمعها إلا الوجود، فجعل الوجود موضوعا للعلم الذي تشتمل عليه هذه المسائل وغيرها من المجردة موضوعاتها عن المواد، كالواحد و الكثير، والوجوب والإمكان، وغير ذلك.

وهذا الموضوع أعم من كل موضوع، فلا علم أرفع منه.

وهو بديهي غني عن البيان، فلا يحتاج إلى علم آخر، يتبين فيه موضوعه.[١] ثم يستشهد الحلي بقول ابن سينا فيقول: "وأورد الشيخ سؤالا، وهو أن الموضوع لا تثبت مبادئه في العلم، فلو كان الوجود موضوعا. مع أن هذا العلم يبحث فيه عن مبادئ الموجودات – لكنتم قد ناقضتم – انفسكم–وأجاب بأن البحث في المبادئ من عوارض هذا الموضوع، الخاصة به ، ثم المبدأ ليس مبدأ للموجود كله، ولو كان مبدأ للموجود كله، لكان مبدأ لنفسه، بل الموجود كله لا مبدأ له وإنما المبدأ للموجود المعلول، فالبحث إنما هو عن مبدأ بعض الموجود، كسائر العلوم الجزئية ؛ فإنها تبحث عن مبادئ بعض ما فيها. وفيه نظر ؛ لأن موضوع هذا العلم، إما أن يكون هو كل موجود، وإما أن يكون الموجود الواجب، وإما أن يكون الموجود الممكن، والكل باطل. "" [٢] ثم يتابع التفصيل في هذه العلوم فيقول: "أما الأول : فلأنه يبحث عن أمور لا تعرض لكل موجود.

وأما الثاني : فلان هذا العلم يتكفل بإثباته. وأما الثالث : فلأنه يرد الشك حينئذ. و السؤال –هناهو ان– : القسمة منحرفة" بالوجود من حيث هو هو؟ والجواب –هو اننا–: سنبين أن الوجود من حيث هو هو أمر عارض للموجودات، ممكن، فدخل تحت الأخير.[٣]

المطلب الثاني

في مرتبة هذا العلم ومنفعته.

لم يتجاوز العلامة الحلي التفصيلات التي وضعها ابن سينا في الشفاء حول مرتبة هذه العلم واهميته من حيث انه اشرف العلوم لتعلقه باشرف الموجودات وهو واجب الوجود من جهة ومن جهة اخرى اشتراكه مع بقية العلوم في تحصيل كمال النفس الانسانية بالفعل مهيئة اياها للسعادة الاخروية. [٤]. قال الحلي: (لما كان هذا العلم اشرف العلوم، وكان الغرض الأقصى من العلم هو تكميل النفس الإنسانية لتحصل لها السعادة الأخروية، كان هذا من أعظم منافع هذا العلم. ومرتبة هذا العلم بالنسبة إلينا بعد علم الطبيعيات، وأما بالنسبة إلى نفس الأمر فقبله؛ لأن هذا العلم يبحث عن الأمور المجردة عن المادة) [٥].

---

١) ينظر: العلامة الحلي، ص٤١٠–٤١١.

٢) المصدر نفسه، ص٤١١. وانظر: ابن سينا، الشفاء، ص١٨–١٩.

٣) المصدر نفسه، ص٤١١–٤١٢. وانظر: ابن سينا، الشفاء، ص٢٤–٢٥.

٤) ينظر: ابن سينا، الشفاء، ص٢٦.

٥) العلامة الحلي، ص٤١٢.

قال ابن سينا: واما مرتبة هذا العلم فهي أن يتعلم بعد العلوم الطبيعية والرياضية. اما الطبيعية، فلأن كثيرا من الامور المسلَمة في هذا مما تبين في علم الطبيعي مثل: الكون، الفساد، التغيير، المكان، الزمان وتعلق كل متحرك بمحرك، وانتهاء المحركات الى محرك اول، وغير ذلك. واما الرياضية فلأن الغرض الاقصى في هذا العالم معرفة تدبير الباري تعالى، ومعرفة الملائكة الروحانية وطبقاتها، ومعرفة النظام في ترتيب الافلاك، وليس يمكن أن يتوصل اليه الا بعلم الهيئة، وعلم الهيئة لا يتوصل اليه الا بعلم الحساب والهندسة. (١)

ثم يطرح العلامة الحلي سؤالا بهذا الخصوص فيقول: (سؤال : الهندسة والحساب يبحثان عن المجرد ؟ جواب : الهندسة تبحث عن المقدار وهو مقارن للمادة، والحساب ليس موضوعه العدد من كل وجه، فإن العدد يوجد في المفارقات، فلا يكون موضوعة لأية نسبة كانت ، إنما الموضوع لأي نسبة هو المقارن للهيولى، وذلك هو موضوع الحساب .وأيضا مبادئ العلوم تبين في هذا، فله تقدم وقد يتوقف بعض مسائل هذا على مبدأ من غيره، فلا دور)(٢)، اما تقسيم العلوم عند ابن سينا فيبين مرتبة هذا العلم ولكن بشكل مختلف في مؤلفاته فانه (يقسم ابن سينا العلوم في "الشفاء" الى اقسام اربعة وهي: المنطق ثم العلوم العالية وهي ماوراء الطبيعة. والعلوم الوسطى وهي الرياضيات والعلوم الدنيا وهي الطبيعيا ت وما يتبعها). (٣)

وفي موضع آخر يقسم العلوم الحكمية (اي الفلسفة) الى المنطق والطبيعيات والرياضيات ثم العلم الالهي واقسام العلم الرياضي هي: الهندسة والحساب والهيئة والموسيقى. (٤)

فواضح من هذين الكتابين ان العلوم الفلسفية عند ابن سينا قسمان: علوم هي آلة وهي المنطق وعلوم هي مطلوبة لذاتها وهي الطبيعيات والرياضيات والعلم الالهي او ما بعد الطبيعة. ويتضح هنا ايضا ان الفلسفة لها معنى عام تشمل به هذه العلوم كلها بما فيها المنطق ومعنى خاص تقتصر به على العلم الالهي. وهذا كله امر وجدناه عند سابقيه. على ان ابن سينا في"النجاة"(٥)

ويقدم تقسيما آخر لانجده عند سابقيه ولا في كتبه الاخرى وهو ان العلوم منها آلة وهي المنطق ومنها مطلوبة لذاتها وهي قسمان: علوم جزئية وهي: الطبيعيات والرياضيات، وعلوم كلية وهي: علم مابعد الطبيعية . وهو لا يوضح اقسام العلم الالهي في "النجاة" ولكنه يشير الى

---

١) ينظر: ابن سينا، الشفاء، ص٢٨.

٢) العلامة الحلي، الاسرار الخفية، ص٤١٢.

٣) الطريحي، محمد كاظم، ابن سينا ، النجف، ١٩٥٠،ص٧٤.

٤) ينظر: الالوسي، د.حسام،١٩٨٠، ص٢٢٥، وابن سينا، النجاة، طبعة الكرد، ١٩٣٨، القسم الاول، ص٢-٣.

٥) ينظر: الالوسي، المرجع السابق، ص٢٢٦.

ان العلم الالهي له فروع وان "يذكر فيه المعاد والاخلاق والافعال النافعة" فهو اشارة الى القسم العلمي من علوم الفلسفة وهذه الصورة في كتبه السابقة لاتشفي غليلا ولذلك فان على الباحث ان ينظر الكتب الاخرى لاكمالها. وهذه الكتب ثلاثة: "رسالة في الطبيعيات، واقسام العلوم العقلية، مقدمة لمنطق المشرقيين"[١]

اما العلامة الحلي فقد اعتمد رأي الشيخ الرئيس ابن سينا في الشفاء والنجاة[٢] وهو موافق لتقسيم ارسطو والفارابي[٣].

المطلب الثالث

في الوجود، والشيء

وقدمنا امتناع الحد والتعريف للوجود والشيء لانهما بينان بذاتهما ولكن زعم بعض الناس أنهما يحدان– اي يحدان الوجود والشيء – وهو خطأ؛ لأنهما من أوائل البديهيات. [٤]

اما ابن سينا فيقول: إن الموجود والشيء، والضروري، معانيها ترتس في النفس ارتساما اولياً، وليس مما يحتاج الى ان يجلب باشياء اعرف منها –اي هو اعرف منها واوضح[٥]

وقولهم: إن الوجود أو الشيء هو الذي يصح أن يخبر عنه، أخذوه في حد نفسه؛ فإن الذي» و «ما» من الألفاظ المرادفة ل «الوجود، او الشيء هو الذي يصح ان يخبر عنه، اخذوه في حد نفسه، فان "الذي" و"ما" من الالفاظ المرادفة ل"الوجود" و"الشيء" وأيضا فإتهما اعرف من "صحة الإخبار" . واستدل بعضهم على أن الوجود بديهي: بأن علمي بوجودي بديهي، والوجود جزء من وجودي، والعلم بالجزء سابق، والسابق على البديهى. [٦]

وأيضا العلم بعدم اجتماع الوجود والعدم، مسبوق بنصور الوجود. والتصور الموقوف عليه التصديق البديهيُ، بديهي".وهذه المقدمة كذبناها في المنطق . وفي الوجه الأول: نظر. [٧] قالوا

---

١) ينظر: المرجع نفسه، ص٢٢٦.

٢) ينظر: ابن، سينا، الشفاء، ص٢٨–٣٠ ، وايضا: ينظر: ابن سينا، النجاة، المصدر السابق، في القسم الثاني،ص٩٨. وفي القسم الثالث، ص١٩٨.

٣) الآلوسي، ١٩٨٠، ص٢٢٧.

٤) ينظر: العلامة الحلي،ص٤١٢.

٥) ينظر: ابن سينا ، الشفاء،ص٢٩. وينظر: ابو البركات البغدادي، هبة الله بن علي بن ملكا(ت٥٦٠هـ)، المعتبر في الحكمة، نشرة جامعة اصفهان، ايران، ١٢١٥هـ، ج٣،ص٢١.

٦) العلامة الحلي، ص٤١٢–٤١٣. وينظر: الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، شرح المواقف، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعماني، مطبعة الرضي، قم–ايران، ط١، ١٤١٢هـ، ج٢، ص٧٧. والرازي، فخر الدين محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ)، المباحث المشرقية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان،١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ج١، ص٧٧. والرازي، المحصول، ص١٤٧.

٧) العلامة الحلي، ص٤١٣. وينظر: الرازي، المباحث المشرقية، ج١، ص٧٧.

أيضا: لو عرف، فإما بنفسه وهو باطل، وإما بأجزائه فإن كانت وجودات، لزم ان يكون الوجود الواحد وجودات، واحتاج الشيء إلى مثله ، وإن كانت غير وجودات ، فعند الاجتماع إن لم يحصل زاند، كان الوجود غير وجود، وإن حصل كان التركيب في الفاعل، أو القابل للوجود، لا فيه. والملازمة الأخيرة منوعة. [١] ثم يطرح سؤالا فيقول:" سؤال : الوجود لايتصوره فإن كل منصور فله صورة، فلو كان للوجود صورة في النفس الموجودة، لاجتمعت الأمثال وأيضا كل متصور فإنماينصور بعد معرفة تميزه عن غيره، ومعنى تميزه هو انه ليس ذلك الغير، فيكون تصور الوجود متوقفا على تصور العدم، الموقوف عليه ، فيدور؟

جواب: يكفي في تصورالوجود حصول ذاتنا لذاتنا من غير وجود صورة أخرى.

وقولهم: «كل متصور إنما يتصور بعد العلم بتميزه» ممنوع، بل لابد من تميزه عن غيره. ثم إن العلم بالتميز يتبع العلم بالتصور. [٢]

الوجود يعنى به تارة المثبت، وحينئذ يكون هو الوجود المطلق يعنى به تار حقيقة الشيء وماهيته الخاصة به، ويسمى الوجود الخاص، والوجود زائد على الماهيات؛ لأنك تقول: "حقيقه كذا موجودة فيفيد الحقيقة كذا حقيقة فلا يفيد.ولانا إذا اعتقدنا وجود ممكن، جزمنا بوجود سببه ونشك في جوهريته وعرضيته، ويزول اعتقاد أحدهما عند اعتقاد الآخر، واعتقاد الوجود ثابت، ولأن تصور الوجود بديهي، فلو كان عين كل ماهية، لكان تصور كل ماهية بديهيا ولأنه لو كان نفسها أو جزء منها، لم توصف بالإمكان. ولأن ماهية الجنس غير معلولة للفصل ووجوده معلول له. واستدلوا أيضا بان الماهية معلومة، ووجودها مشكوك فيه، وترتيب برهانهم، والماهية معلومة، والوجود غير معلوم. والوسط غير متحد؛ فإن العلم المثبت في الأول هو التصور، والمنفي في الثاني هو التصديق، ومع التسليم فهو جزئي النتيجة. [٣]

اما الاشتراك في الوجود، فإن الوجود مشترك؛ لزوال اعتقاد الخصوصيات مع بقاء اعتقاده كما مر وانقسامه إلى الجوهر والعرض. ولانحصار قولنا: «الشيء إما موجود أو معدوم». [٤] ثم يقدم سؤالا حول الثبوت والعدم فيقول:"سؤال : المقابلة بين الثبوت والعدم معناها المقابلة بين تحقق الحقيقة ولا تحققها ؟ جواب : إنا نقول: «الشيء إما موجود أو معدوم» لنصحح أحد طرفي النقيض بالبرهان، فلو كان معناه قولنا: «السواد – مثلا – لا يخلو عن أن يكون سواداً أو لا

---

١) العلامة الحلي، ص٤١٣. الجرجاني، ١٤١٢، ج٢، ص١٠٧-١٠٨.

٢) العلامة الحلي، ص٤١٣، ينظر : الجرجاني، شرح المواقف، ج٢،ص٧٧. والرازي، المباحث المشرقية، ج١، ص٧٧وص٨٠).

٣) العلامة الحلي، ص٤١٤ ، ينظر : الرازي،المباحث المشرقية،ج١،ص٤١٤

٤) العلامة الحلي، ص ٤١٤.

يكون»لكانت حقية الحق وباطلية الباطل معلومة بالبديهة. [١] ويطرح سؤالا فيقول:" سؤال : إذا كان الثبوت زائد على الماهية وكان غير مشترك انحصر التقسيم فان معناه حينئذ الماهية إما أن تكون ثابتة بثبوتها الخاص او منتفية؟ جواب : لم قلتم : إنه ينحصر قولنا: «الماهية إما ثابتة بثبوتها أو منتفية»؟ لجواز آن تكون ثابتة بثبوت ماهية أخرى. إلا إذا دللتم على ذلك وحينئذ يكون قد استدللتم على أول الأوائل، وهومحال"[٢]. والحكم بزيادة الوجود إنما هو في المعقولية، أما في الأعيان فليس كذلك، وإلا لكان للماهية هوية غير الوجود، فتكون موجودين لا موجودة واحدة، ويتسلسل قاعدة شريفة : الوجودينقسم إلى الخارجي والذهني، والقسم الأول معلوم بالبديهة، وشك في الثاني جماعة. ويدل عليه أنا نتصور أمور كثيرة، ونحكم عليها بأحكام إيجابية مع أنها معدومة في الخارج، فلابد وأن تكون موجودة في الذهن؛ لأن المتصف بالثابت ثابت قطعة. [٣]

سؤال : الماهية توصف بالوجود وهو صفة ثبوتية، ولا يستدعي ذلك كونها ثابتة قبل الوجود، وإلا تسلسل. جواب : الوجود ليس بزائد إلا في المعقولية . والشيئية لا تنفك عن أحد الوجودين . والذي يقال : «إن الشيء قد يكون معدوما على الإطلاق، إن عني به أنه معدوم في الأعيان، فحق؛ فإن الشيء جاز أن يكون ثابتاً في الذهن ، معدومة في الخارج. وإن عني به أنه معدوم في الذهن والخارج، فهو محال؛ فإن المعدوم المطلق لايكون عنه إخبار بالإيجاب ولا بالسلب؛ فإن هذا يتضمن إشارة، ولا إن عدم مطلق لاصورة له ذهنا. [٤]

وكيف يوجب على المعدوم شيء ومعنى الإيجاب أن وصف كذا حاصل للمعدوم وحصول الشيء للشيء فرع على حصول ذلك الشيء في نفسه؟ ومعنى علمنا بالمعدوم" أن له صورة في النفس لايشار بها إلى شيء في الخارج، فإذا أخبرنا عن المعدوم أخبرنا عن تلك الصورة. [٥]

وبعض الناس لا لم يفهم الوجود الذهني، أثبت المعدوم في الخارج؛ لأنه يخبر عنه ولم يدر أن الإخبار ليس إلا عن الثابت ذهناً وبواسطته عن الثابت في الأعيان إن كان له ثبوت فيه. وقالوا أيضا: المعدوم معلوم، ومراد، وهو متميز، وكل متميز ثابت وقياسهم حق، ولكنهم لم يفرقوا بين الثابت مطلقة والثابت في الذهن، ويعارضون بالعلم بالممتنع والمركب، والوجود والعدم. ونقول أيضا: المعدوم إن كان ساوى المنفي أو كان أخص، فكل معدوم منفي وكل منفي ليس

١) العلامة الحلي، ص ٤١٤ ، ينظر : الرازي، المباحث المشرقية، ج١، ص١١٤. وص١٠٧

٢) العلامة الحلي، ص٤١٥، ينظر : ابن سينا، الشفاء،ص١٥٠.

٣) المصدر نفسه، ص ٤١٥.

٤) المصدر نفسه، ص ٤١٥-٤١٦.

٥) المصدر نفسه، ص ٤١٦.

بثابت.وإن كان أعم لم يكن نفية، وإلا لكان العام هو الخاص، فيكون ثابتة، وهو مقول على المنفي، فالمنفي ثابت وفيه: نظر. [١]

وذهب هؤلاء القوم إلى أن الشيء قد لا يكون موجود ولا معدومة، وسموه بالحال؟ . وهو جهل، وسخف. والوجود ليس ما به الشيء ثابت، بل هو نفس الثبوت وزعم بعضهم أن الوجود، له صفة تقتضي حصوله في الأعيان . وهو محال؛ فإن حصول الشيء سابق على حصول صفة له. ولأن علة الحصول لابد وأن يكون لها حصول معلل، فيتسلسل. المعدوم لايعاد؛ لأنه لا هوية له، فلا إخبار عنه بصحة العود. ولأنه لو صح، لأعيد الوقت الذي هو فيه، ولصح إعادتهما جميعا، فيكون مبتدا معادة. ولأنه لو حصل مثله، لم يتميز أحدهما عن الآخر، وفي الأول نظر؛ فإن الإخبار عن الشيء لا يستدعي الثبوت خارجا على ما بين ؛ فإنا نحكم بصحة الإيجاد، ولاته معارض بالحكم بامتناع العود وكذا الثاني ؛ فإنه لا يلزم من إعادة بعض المعدومات، صحة العود على الكل.[٢]

ولقائل أن يقول: نحن نستدل بصحة العود على المعدوم على صحة عود وقته؛ لأن وقته من جملة مشخصاته . ولقائل أن يقول : لانسلم أن يكون مبتدأ ؛ فإن المبتدأ هو الموجود في الزمان الأول الذي ليس بمعاد. والأولى في هذا، الرجوع إلى حكم العقل؛ فإنه حاكم بالامتناع. واستدلوا على صحة العود بأنه لو امتنع فإما للذات فلا يكون موجوداً قبل ذلك، أو بالغير فلا منازعة. [٣]

وجوابه : انه ممتنع لذاته ، ولا يلزم من امتناع العود للذات امتناع الابتداء. سؤال : تعين زمانين بصح وجود الشيء فيهما، ثم بعدم في الأول، فيلزم أن ينقل من الإمكان الذاتي إلى الامتناع الذاتي؟ جواب: الامتناع الذاتي في الزمان الثاني هو الموجود بعد العدم، والإمكان ان هو للوجود المطلق فلا انقلاب. حمل الموجود على ما تحته ليس حمل الأجناس، وإلا لكان الفصل المقوم له موجودة ؛ لأن علة الموجود موجودة، فيكون الجنس داخلا في طبيعة الفصل. وفيه: نظر؛ فإنه لا يلزم من حمل الموجود على الفصل دخوله فيه. وقولهم: (علة الموجود موجودة» لا يستدعي كون الوجود جزءا من العلة. واستدلوا أيضا بان الفصل علة لوجود حصة الجنس لالماهيته، فلو كان الوجود جنسا، لكان الفصل علة للماهية. وهو مبني على القاعدة المشكلة. قالوا: لو كان جنسا، لكان امتياز الواجب بفصل فيتركب. وهو غير لازم ؛ لجواز أن

---

١) المصدر نفسه، ص ٤١٦. ينظر : الرازي، المباحث المشرقية، ج١،ص١٣٠.

٢) المصدرنفسه،ص٤١٦-٤١٧.ينظر: الرازي،المباحث المشرقية، ج١،ص٢٣٩. وينظر: الجرجاني، شرح المواقف، ج٢،ص٢٠٥.

٣) المصدر نفسه، ص -٤١٨٤١٧، ينظر: الرازي، المباحث المشرقية، ج١،ص١٣٣.

يكون جنسا للبعض. قالوا: الوجود مقول بالتشكيك؛ فإن العلة أولى بالوجود، وأقدم وأشد، وكذا الجوهر، ولا شيء من الجنس بمقول بالتشكيك. [١].

ولأنا نعقل الماهية بجميع ذاتياتها حال الغفلة عن الوجود. وهذان قريبان. فقد لاح من هذا أن حمل الوجود ليس بالتواطؤ ولا بالاشتراك بل بالتشكيك . والواقع بالتشكيك على أشياء مختلفة، لا يجوز أن يكون مقوما لماهية ما من الماهيات نان جزء الماهية لا يقبل التفاوت؛ فإنه مع الضعف إن بقي، فالنقصان في ذاته بل في عوارضه، وإن عدم عدمت الماهية. وكذا مع الشدة، بل لا يكون إلا لازما[٢].

المطلب الرابع

في الواجب، والممكن، والممتنع، والحق والباطل.

يقول العلامة الحلي: (كل معقول إذا نسب الوجود إليه، فإما أن تكون تلك النسبة واجبة أو ممكنة أو ممتعة وهذا بديهي، و زعم بعض الناس أن الواجب يحد، فجعله امالیس ممكن ولا بممتنع، وخ الممكن : بانه «ما ليس بواجب ولا ممتنعا وحد الممتنع بأنه "الذي ليس بواجب ولا ممكن" وهذا دور كما ترى، بل الحق أن تصورها بديهى) [٣]، ويوضح تفصيل ذلك فيقول: (واعلم أن كل واحد من هذه الثلاثة نسبة تعرض للشيء بالقياس إلى الوجود. وقد يكفي في هذه النسبة المنتسبان، وقد يحتاج إلى آخر. فالواجب مستحق للوجود، بذاته، وله انه غني عن الغير ،والممكن،له مقابل هاتين) [٤] .

زعم قوم أن الوجوب أمر ثبوتي . وهو سهو؛ فإنه لو كان وجودياً، تسلسل.واستدلوا: بأن عدم الوجوب يحمل على الممكن والممتنع المعدومين ، ولانه نسبة.ولا يتوقف على حكم العمل بها، فإنه لوعدم العقل كان الشيء في نفسه واجبا' الجواب: أن الحمل يستدعي ثبوت المحمول في الذهن، ولا امتناع في حمل النقيض على معدومين.[٥]

ويشعرنا الحلي بمدى تأثره بالشيخ الرئيس ابن سينا فيقول: (أيضا فإنا نحمل الوجوب على الممتنع فنقول: «الخلاء واجب العدم». والحق أن الوجوب نسبي ذهني يمكن للعقل نسبته إلى الطرفين. وقولهم: نسبة لا تتوقف على حكم العقل» ممنوع. قالوا: الوجوب نقيض الامتناع العدمي. قلنا: الإمكان نقيض لهما، فيكون موجودة معدومة. قالوا: الوجوب متقدم، والسلوب متاخرة؛ لأنها تعقل تبعا للثبوت .قلنا: يكفي في تعقلها الثبوت الذهني، فتكون متأخرة عنه،

---

١) العلامة الحلي، ص٤١٨.

٢) العلامة الحلي،ص٤١٨-٤١٩.

٣) العلامة الحلي، ص٤٢٠. ينظر: ابن سينا، الشفاء، ص٣٥.

٤) العلامةالحلي، ص٤٢٠.

٥) العلامة الحلي، ص ٤٢٠-٤٢١.وينظر: الرازي، المباحث المشرقية، ج١، ص٢٠٨.

والوجوب متقدم على الخارجي، بل الأولى دلالة هذه على كونه عدميا؛ فإن الصفات الوجودية لاتكون متقدمة.[١]

ويضيف العلامة الحلي الاشتراك في الالفاظ الى مباحث المنطق فيقول:("الإمكان " مقول بالاشتراك على معان ذكرناها في المنطق . فمنها : العام وليس بثبوتي؛ لأنه يلزم التسلسل. ولأنه محمول على العدمي. وأما الإمكان الخاص فزعم الشيخ أنه ثبوتي، قال: لأنه إن كان معنى معدوما ، لم يكن الممكن ممكنا. ولانه نقيض الامتناع .) [٢]

وهما ضعيفان. والحق أنه أمر ذهني ليس له في الخارج تحقق وإلا لكان ممكنا ؛ لأنه صفة، فيتسلسل ولأن الماهية قابلة لأمور غير متناهية ، على البدل، فتكون فيها إمكانات غير متناهية لا بل مرارة، ولأن الإمكان مضاف بين الماهية والوجود، فهو متأخر عنهما. وهذا خلف .واعلم أن الإمكان إنما يعرض للماهية عند مراتبها عن الوجود والعدم ونسبتهما فيكون لازما لها لا يعقل زواله[٣].ثم يبين الوجود المقصود بانه الوجود العيني فيقول: (الحق يفهم منه الوجود العيني، والوجود الدائم، وحال القول أو العقد الدال على حال الشيء في الخارج مع المطابقة، فيقال: «قول حق» وهو كالصدق، إلا أن القول إذا نسب إلى الأمر، فطابق، قيل: «صادق» وإذا نسب الأمر إليه، فطابق، قيل: «حق» فالواجب الوجود حق، بل هو أحق من كل حق، والممكن باطل في نفسه ، حق بغيره. وأحق الأقوال ما صدق دائما، وأحقها ما كان أوليا، فأول الأوائل الذي يرجع كل شيء إليه بالقوة أو الفعل – هو اعتقاد أن النفي والإثبات لا يجتمعان ، وهي عامة لا تعرض إلا للموجود فالمشكك فيها لا يمكن مجادلته.[٤]

الخاتمة

لقد خلصت من خلال هذا البحث الى مجموعة من النتائج من اهمها:

١) ان العلامة الحلي من اشهر الشخصيات التي عالجت القضايا الفلسفية والكلامية على حد سواء بالاضافة الى كونه فقيها اماميا،واصولي ومنطقي من الطراز الاول.

٢) ان الوجود باعتباره مبحثا مهما من مباحث الفلسفة قد استفاضت فيه الكتابات والاقلام، وقد بانت سعت اطلاع العلامة الحلي على هذه الاراء، مبينا موقفه منها.

٣) لقد تميزت آراء العلامة الحلي بموضوعاتها، وخصوصا في تقسيماته للوجود من حيث الوجوب والامكان، والوجود والعدم، والعدم والشيئية .

---

١) المصدران السابقان.

٢) العلامةالحلي، ص٤٢١. وينظر : ابن سينا، النجاة، ص٢١٩.

٣) ينظر : المصدران السابقان.

٤) (العلامةالحلي، ص٤٢٢، وينظر: ابن سينا ، الشفاء، ص٦٢-٦٣.

٤) لما كان الوجود من المباحث المهمة في الفلسفة فقد سعى العلامة الحلي الى بيان مراتب هذا العلم.

التوصيات

١. اوصي زملائي الباحثين تتبع اعمال علماؤنا الافذاذ الذي رسموا صورا مشرقة للفكر الفلسفي الاسلامي، لاسيما تلك الشخصيات التي اثبتت ان الفلسفة لم تمت بهجوم الغزالي عليها، ولم تمت بموت ابن رشد، وانما بقيت مباحث الفلسفة لها مكانتها بين العلوم الاسلامية الاخرى لاسيما منها مبحث الوجود.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ .

٢- ابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

٣- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: د. عبدالله عبد الحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م

٤- أحمد، التأصيل الأشعري لصفات المعاني الألهية الإمام الجويني انموذجاً في ضوء كتابه لمع الأدلة في قواعد وعقائد أهل السنة، فراس مد الله مجيد، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد ١١, العدد ٣، السنة ٢٠٢٠م.

٥- الأسدي، محمد جواد ، قبيلة بني اسد في ماضيها التليد وحاضرها المجيد، مؤسسة البلاغ، ٢٠١٢م .

٦- الجويني: لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة: امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (المتوفى: ٤٧٨هـ)، تح: فوقية حسين محمود، عالم الكتب، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧- الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، منشورات دار الكتاب الإسلامي، قم-ايران، ١٣٦٢هـ.

٨- الحلي العلامة الحسن بن يوسف (ت: ٧٢٦هـ)، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، مجمع البحوث الإسلامية، المؤسسة الرضوية بالأستانة، ايران، ط١، ١٤١٤هـ.

٩- الحلي، العلامة الحسن بن يوسف (ت: ٧٢٦هـ)، نهج الحق وكشف الصدق، تحقيق: السيد رضا الصدر، مطبعة ستارة، مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر، قم- ايران .

١٠- خضر، وحمد، الآراء العقدية للإمام سهل بن عبد الله التستري في القضاء والقدر - جمعاً ودراسة-، محمد حسن، و د. خيال صالح، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد ١٣، العدد ١٤، السنة ٢٠٢٢م.

١١- الخونساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، عُنيت بنشره مكتبة اسماعيليان، قم، ايران، (د،ط،ت) .

١٢- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب أرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

١٣- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢.

١٤- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ)، الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤.

١٥- الصفدي، ابو الصفاء صلاح الدين خليل بن ايبك الدمشقي(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م .

١٦- الطهراني، آقا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأنوار، اسماعيليان، قم- طهران، ١٤٠٨هـ.

١٧- العاملي، السيد محسن الأمين(ت١٣٧١هـ) ، اعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٨- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة ارسالة، بيروت،- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

١٩- القرشي، عبد القادر بن محمد الحنفي(ت٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، حيدرآباد، ١٣٣٢هـ

٢٠- القمي، عباس(١٣٥٩)، الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م .
٢١- القمي، عباس، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، تحقيق: ناصر باقري بيد هندي، مؤسسة بوستان كتاب، ط١، ١٣٨٥هـ .
٢٢- الكباسي أبو المعالي محمد بن محمد بن ابراهيم (ت١٣١هـ)، الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ايران، ط١، ١٤٢٢هـ- ١٣٨٠م .
٢٣- المجلسي، محمد بن باقر بن محمد تقي(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣.
٢٤- الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة–، م. م. حاتم خلف نجم ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد (٣٧)، سنة (٩) ص١٨٦.

Sources and References

Holy Quraan.

1. Ibn al-Imad al-Hanbali, Fragments of Gold in Akhbar Min Dahab, Al-Qudsi Library, Cairo, 1350 AH.
2. Ibn Hajar, (died 852 AH), the pearls lurking in the notables of the eighth century, Dar Al-Jeel, Beirut, 1, 1414 AH - 1993 AD.
3. Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Dimashqi (d. 774 AH), The Beginning and the End, investigation: Dr. Abdullah Abdul Hassan Al-Turki, Dar Hajar for printing, publishing and distribution, Egypt, 1, 1419 AH, 1998 AD
4. Ahmad, the Ash'ari rooting of the attributes of divine meanings, Imam Al-Juwayni as a model in the light of his book "Lama' Evidence fi Rules and Beliefs of Ahl as-Sunnah", Firas Mad Allah Majid, Journal of the College of Islamic Sciences, Volume 11, Issue 3, year 2020 AD.
5. Al-Asadi, Muhammad Jawad, The Bani Asad tribe in its glorious past and glorious present, Al-Balagh Foundation, 2012.
6. Al-Juwayni: Luminous Evidence in the Bases of Beliefs of Ahl al-Sunnah wal-Jama`ah: Imam of the Two Holy Mosques, Abd al-Malik bin Abdullah bin Yusuf (died: 478 AH), edited by: Fawqiah Hussain Mahmoud, World of Books, Lebanon, 2, 1407 AH - 1987 AD.
7. Al-Hurr Al-Amili (died 1104 AH), Amal Al-Amal, investigation: Ahmed Al-Husseini, Islamic Book House Publications, Qom - Iran, 1362 AH.
8. Al-Hilli, Al-Allamah Al-Hassan bin Yusuf (T.: 726 AH), Muntaha Al-Muttalib in Investigating the Doctrine, Islamic Research Academy, Razavi Foundation in Astana, Iran, 1, 1414 AH.
9. Al-Hilli, Al-Allamah Al-Hassan Bin Yusuf (T.: 726 AH), Nahj Al-Haqq and Uncovering Truthfulness, investigation by: Mr. Reda Al-Sadr, Satara Press, Dar Al-Hijrah Institution for Printing and Publishing, Qom - Iran.
10. Khader, Hamad, The Doctrinal Views of Imam Sahel bin Abdullah Al-Tastari in Judgment and Destiny - Collected and Study -, Muhammad Hassan, and Dr. Khayal Saleh, Journal of the College of Islamic Sciences, Volume 13, Issue 14, Year 2022 AD.
11. Al-Khunsari, Mirza Muhammad Baqir Al-Mousawi Al-Asbahani, Kindergartens of the Gardens in the Status of Scholars and Al-Sadat, I publish it in the Ismailian Library, Qom, Iran, (D, T, T).

12. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman, (d. 748 AH), Biography of the Nobles' Flags, investigated by: Shuaib Arnaout and Muhammad Naeem Al-Arqossi, Al-Resala Foundation, Beirut, 9th edition, 1413 AH.
13. Al-Zarkali, Khair Al-Din, Al-Alam, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 15th edition, 2002.
14. Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdel-Rahman (d. 911 AH), The Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians, Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Halabi, Cairo, 1384 AH - 1964.
15. Al-Safadi, Abu Al-Safa Salah Al-Din Khalil bin Ibek Al-Dimashqi (d. 764 AH), Al-Wafi in Deaths, Arab Heritage Revival House, Beirut, 2000 AD.
16. Al-Tehrany, Aqa Buzurg, The Pretext for the Classifications of the Shiites, Dar Al-Anwar, Ismailian, Qom - Tehran, 1408 AH.
17. Al-Amili, Al-Sayyid Mohsen Al-Amin (d. 1371 AH), Shiite notables, investigation and graduation: Hassan Al-Amin, Dar al-Tarifa Publications, Beirut, Lebanon, 1, 1403 AH - 1983 AD.
18. Omar Reda Kahala, Dictionary of Authors, Arsala Foundation, Beirut, - Lebanon, 1, 1414 AH, 1993 AD.
19. Al-Qurashi, Abdul Qadir bin Muhammad Al-Hanafi (d. 775 AH), the shining jewels in the layers of the Hanafis, Hyderabad, 1332 AH.
20. Al-Qummi, Abbas (1359), Nicknames and Titles, Al-Haidari Press, Najaf Al-Ashraf, 1376 AH - 1956 AD.
21. Al-Qummi, Abbas, Razavi's benefits in the conditions of the scholars of the Ja`fari school of thought, achieved by: Nasir Baqeri, by the hand of Hindi, Bostan Foundation, Kitab, 1, 1385 AH.
22. Al-Kabbasi Abu Al-Ma'ali Muhammad bin Muhammad bin Ibrahim (d. 131 AH), Al-Rasa'il Al-Rijaliyah, investigation: Muhammad Husayn Al-Drayati, Dar Al-Hadith for Printing and Publishing, Qom, Iran, 1, 1422 AH - 1380AD.
23. Al-Majlisi, Muhammad bin Baqir bin Muhammad Taqi (d. 1111 AH), Bihar Al-Anwar, Al-Wafa Foundation, and House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1403 AH - 1983.
24. Monasticism between Christianity and Islam - A Comparative Study -, Eng. M. Hatem Khalaf Najm, Journal of the College of Islamic Sciences, Issue (37), Year (9), p. 186.